الأهرام

المصدر: اخرساعه

التاريخ: ١٠ اكتوبر ٢٠٠١

أفغان.. فى كل مكان!

فى لبنان: هدوء سبق العاصفة!

عصبة الأنصار: قائد هارب.. وتأثير محدود!

قبل أحداث «الضينة» فى لبنان والتى وقعت أوائل العام الماضى قتل ٤٥ من بينهم ١١ عسكريا لبنانيا لم يكن أحد يتخيل بانه يوجد داخل لبنان ما يمكن أن يطلق عليهم الأفغان اللبنانيون أو الذين حاربوا بجانب المجاهدين الأفغان أثناء فترة الاحتلال السوفيتى لأفغانستان، ففى الثمانينات أثناء فترة القتال الأفغانى السوفيتى كان داخل لبنان قتال من نوع آخر أدى لانهيار الدولة اللبنانية مما أدى إلى عدم معرفة من دخل أوخرج إلى لبنان لكن بداية خروج الأفغان اللبنانيين كانت فى عام ١٩٨٤ حيث كانت تستقبلهم أماكن التجمع فى بيشاور داخل بيت خدمات العرب.. الذى أنشأه بن لادن وكان يديره د. عبدالله عزام والذى اغتيل فى عام١٩٨٩ بتفجير سيارته، وأغلب من سافر فى هذا الوقت كانوا فى بداية العشرينات، ونعود لأحداث «الضينة» وهى تقع فى الشمال اللبنانى وكان البطل الرئيسى فيها أو قائد مجموعة الأفغان اللبنانيين هو «بسام الكينج» المكنى «بأبو عائشة» وهو من مواليد عام ١٩٦٤ وحصل على مؤهل متوسط فى عام ٨٥ ثم على منحة دراسية من مؤسسة الحريرى وسافر بعدها إلى بوسطن فى الولايات المتحدة وهناك تعرف على فتاة أمريكية ثم تزوجها بعد أن أشهرت إسلامها ثم انقطع عن دراسته ليسافر هو وزوجته فى عام ١٩٨٩ إلى باكستان بيشاور تحديدا حيث انضم إلى المقاتلين وتلقى قبلها تدريبات عسكرية مكثفة جعلته واحدا من أكثر العناصر خبرة فى قتال حزب العصابات لكنه أصيب أثناء المعارك ودخل إلى المستشفى فى عام ١٩٩٠ والتقى فى المستشفى بعدد من الأفغان اللبنانيين حيث بدأ يحدثهم عن أوضاع المسلمين فى لبنان وأنه يجب القيام بعمل ما لإقامة الدولة الإسلامية فى لبنان، ولكنه بعدها ترك بيشاور متجها إلى الولايات المتحدة من أجل إكمال علاجه، وعلى فترات متقطعة بدأ «أبو عائشة» يتردد على لبنان وباكستان إلى أن استقر نهائيا بلبنان فى عام ١٩٩٦، وبدأ يشكل مجموعة خاصة به أغلبها من الأفغان اللبنانيين والذين عادوا مثله إلى لبنان واستقروا بها، وتم تخصيص أحد المنازل من أجل تحويله إلى مقر يتم فيه تنشيط العناصر المنضمة أو الجديدة بإعطائها دروسا فى الإجراءات الأمنية التى يجب أتباعها وقد تولى أحد أتباعه المخلصين هذه المهمة، ثم انتقلت المجموعات بعد ذلك إلى مخيم تمت إقامته من أجل التدريب العسكرى الواضح على الرماية وصناعة المتفجرات وتم اختيار موقع للمخيم الشتوى فى منطقة «الضينة» وداخل هذا المخيم بدأت عمليات تدريس فكرى مكثف عن طريق محاضرات ودروس مستمرة وانتهى المخيم بإقامة مجلس الشورى الذى يعنى أن التنظيم أصبح مكتملا من أجل بداية تأسيس الأفكار التى أعلنها بسام الكينج فى بيشاور من قبل. ولم تكن المجموعة ضعيفة فى قدرتها الاتصالية بل إن «أبو عائشة» أقام شبكه من الاتصالات المشفرة عن طريق الإنترنت بين كافة أفراد المجموعة، أما عمليات التمويل لشراء الأسلحة فكان يتولاها هو شخصيا من خلال أمواله الخاصة والتبرعات التى تأتى له من الخارج وقد عثر الجيش اللبنانى بعد اقتحام المعسكر على كميات ضخمة من الأسلحة تم شراؤها من سهل البقاع ونقلت بطريقة منظمة إلى موقع المعسكر «بالضينة» وكانت توجد محطات فى المنتصف يتم تجميع السلاح بها ثم تخزن فى مقرها النهائى بالمعسكر أما عن التنظيم الداخلى بعد تكوين مجلس الشورى فلم تقم أجتماعات دورية ولم تعثر قوات الأمن على محاضر لهذه الاجتماعات وقد أعترف المقبوض عليهم بعد اقتحام المعسكر «بالضينة» بأن «أبو عائشة» كان يطلب عقد المجلس كلما طلب وعن طبيعة المناقشات داخله فكانت أغلبها تدور حول مسائل أمنية عسكرية والعمل السرى الذى يقومون به مع تحديد الهدف الأساسى لهم وهو إقامة دولة إسلامية فى لبنان، ثم كانت الخطوات الأخرى وهى تجنيد المزيد من العناصر مع الاستعداد على بداية العام ٢٠٠٠ فى مهاجمة معسكرات الجيش اللبنانى حيث كان ذلك جزءاً أساسيا فى التدريبات، وتم تقسيم التنظيم إلى خلايا تكن كلها تحت إمارة «أبو عائشة» ولكن قبل البدء فى القيام بعمليات عسكرية قام الجيش اللبنانى بمهاجمة معسكرهم فى ١٩٩٩/١٢/٣١ ليقتل أبو عائشة ويختفى جزء كبير من الأفغان اللبنانيين، إلا أن الكثيرين يؤكدون أنهم مازالوا متواجدين على الساحة لكن بشكل خفى..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

لولا أن اسم جماعة «عصبة الأنصار» ورد فى القائمة التى أعلنها الرئيس الأمريكى بالمنظمات الإرهابية على حد وصفه ما سمع أحد عن هذه العصبة لأنها تعتبر من الجماعات الصغيرة فى الساحة اللبنانية ولم يتردد اسمها إلا فى شئون داخلية لبنانية وصراعات بينها وبين حركات إسلامية راديكالية أخرى مستخدمين ضد بعضهم المنهج الأصولى فى التكفير المتبادل.

فى بداية عام ١٩٨٥ كانت المراحل الأولى لتأسيس جماعة عصبة الأنصار على يد هشام شريدى أحد النشطاء السابقين فى حركة فتح وقد شارك من قبل فى عام ١٩٨٢ بالحرب ضد الاجتياح الإسرائيلى للبنان ولكن عند تأسيسه للعصبة كان نفض عن نفسه فكر حركة فتح واتخذ المنهج الجهادى طريقا له وفى عام ١٩٩١ تم اغتيال هشام شريدى أو أبو عبدالله كما كان يكنى ولكن قبل اغتيال شريدى استطاع تجنيد عشرات من الشباب فى جماعته وقد ظل لغز اغتياله مفتوحا إلا أن أنصاره اتهموا حركة فتح بأنها وراء تصفيته، بعد اختفاء أبوعبدالله من الساحة تولى ساعده الأيمن أحمد عبدالكريم السعدى المكنى بأبو محجن قيادة العصبة وهو الأخر فلسطينى ولكنه اختفى عن الأنظار منذ العام ٩٤

بسبب قضية اغتيال نزار الحلبى رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية فقد تبادلت الجماعتان تكفير بعضهما البعض وفق المنهج المعتاد للأصولية بأن كل جماعة خرجت عن تقاليد العمل بالكتاب والسنة وأنها موالية للحكومات الكافرة وقد نفذ القضاء اللبنانى حكم الإعدام فى ثلاثة من أعضاء عصبة الأنصار بسبب قضية اغتيال الشيخ نزار وإن كان المتهم الأول رئيس العصبة «ابو محجن» هاربا حتى الآن.

وإذا كانت العصبة تنافرت وكفرت جمعية المشاريع الإسلامية إلا أنها متهمة بالتعاون مع الأفغان اللبنانيين فى أحداث الضنية بشمال لبنان والتى أسفرت عن وقوع ٤٥ قتيلا كان من بينهم ١١ عسكريا لبنانيا وتظهر أصابع عصبة الأنصار أيضا وراء عدد من حوادث تفجير بعض محلات بيع المشروبات الكحولية، ولا تعتبر «عصبة الأنصار» محسوبة على التيار الإسلامى فى المنطقة لأنها لا تقيم اى علاقات مباشرة معها فلا توجد اى اتصالات بينها وبين حركات «كحماس» و«الجهاد» و«حزب الله» على المستوى اللبنانى، ولا يختلف المنهج الفكرى السياسى لعصبة الأنصار عن بقية الحركات المتشددة فى نظرتها للأنظمة السياسية الحاكمة فتعتبر كافة الأنظمة السياسية كافرة لأنها لا تحكم بالشريعة وبما أنزل الله وتخضع لأنظمة برلمانية وقوانين وضعية.

ولا يمكن اعتبار أن عصبة الأنصار تتحرك فى الساحة اللبنانية بكاملها على الأقل جغرافيا فمركزها داخل مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين وأغلب أعضائها من سكانه والذين لا يتجاوز المشتركون الفعليون فيها المائة ولطبيعة المخيمات فإن الأمن الداخلى بها يتبع منظمة التحرير الفلسطينية والشرطة الخاصة بها وحتى لا يتطور الأمر فإن عناصر الأمن فى المخيم تحجم عمل عصبة الأنصار خاصة بعد تورطهم فى بعض أعمال العنف على الساحة اللبنانية.

لكن القائد الهارب «أبو محجن» لم يؤثر بشكل كبير على إدارة العصبة فمن يديرها الآن شقيقه المكنى «بأبو طارق» ويعاونه مجلس شورى مكون من عدد من الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم لقب الأمراء ولا تخفى العصبة إعجابها الشديد وتأييدها لبن لادن وإن كانت تنفى تماما أنها تلقت تمويلا منه بل تمويلها يأتى من بعض المشروعات التجارية التى يديرونها لحسابهم والتبرعات . ليس كل من فى العصبة فلسطينيين بل أنضم لها خلال الفترة الماضية عدد من الشباب اللبنانى بسبب انتماءاتهم السياسية وملاحقة الأمن اللبنانى لهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية